والحداثة والعمق والقدرة الانتاجية، لتزويد المستوطنات الاسرائيلية في الضفة بالمياه اساساً، علماً بأن ادارة الاحتلال تقوم بتزويد بعض القرى الفلسطينية المحيطة بتلك الآبار، بجزء من مياه الشرب التي تحتاج اليها.

## منسوب الحوض المائي

أدى الضخ المكثّف من الآبار الاسرائيلية في الاغوار والسفوح الشرقية الى الحاق أضرار بالغة بالزراعة وبالمواطنين الفلسطينيين. فالآبار الاسرائيلية، تتميّز بأنها أعمق كثيراً وذات طاقة انتاجية اضخم بكثير من الآبار العربية المجاورة. فهي تصل، في الغالب، الى حوض يعرف باسم السينومينيان على عمق يقارب ٥٠٠ متر، في حين ان الآبار العربية في الأغوار تضخ من حوض البلايستوسين والواقع على عمق نحو ٦٠ متراً. وتمتاز الاحواض من النوع الاول بأنها أغنى بالمخزون المائي، كما ان نوعية الماء فيها أفضل.

ومع ان الآبار الاسرائيلية والعربية تضخ من حوضين مختلفين، الاّ ان هناك اتصالاً بين هذين الحوضين والاحواض الاخرى من خلال الانكسارات (Faults) التي تميز التكوين الجيولوجي لمنطقة وادي الاردن. لذا، فان الضخ المكثّف من الآبار الاسرائيلية، أدّى الى انخفاض شديد في منسوب المياه الجوفية في كثير من الينابيع والآبار الارتوازية العربية في المنطقة. ويقدّر خبراء دائرة المياه في اسرائيل، ان ستة آبار واحد عشر ينبوعاً قد جفت، تماماً، نتيجة الضخ الاسرائيلي، بالاضافة الى تقلّص الانتاج في عدد كبير من الينابيع. ولقد ساعد على الجفاف وزاد من الضرر، انحباس الامطار، بشكل شديد، في الاعوام الثلاثة الماضية.

ولقد كان اثر الضخ الاسرائيلي واضحاً في المناطق الشرقية من الضفة كافة، ولكن الوضع كان سيئاً بشكل خاص في ثلاث مناطق، يمكن اعتبارها نموذجاً لما سيؤول اليه الحال في بقية المناطق في الضفة، وهي منطقة بردلة ومنطقة العوجا ومنطقة فروش بيت دجن / وادي الفارعة[٢٨].

كان للضخ من الآبار الاسرائيلية، سواء تلك الموجودة داخل الخط الاخضر أو في الضفة الفلسطينية المحتلة، انعكاسات بعيدة الاثر على منسوب المياه في الاحواض المائية التي تغذّي الآبار العربية في جميع المناطق الزراعية الرئيسة، وكذلك على نسبة الملوحة في المياه، ومدى صلاحيتها للري أو الاستهلاك المنزلي.

ويتبيّن من تقديرات الخبراء الاسرائيليين ان منسوب المياه في الحوض الغربي انخفض، بحدة، في الفترة ما بين العامين ١٩٥٣ ـ ١٩٦٣. ولكن معدّل انخفاضه تراجع، فيما بعد، الى ان وصل الى ٠,٣ ـ ٠,٤ متراً بالسنة في الحوض الغربي، ومترين بالسنة في الحوض الشمالي. وقد تأكدت هذه النتائج من خلال المقابلات التي أجريت مع عدد كبير من أصحاب الآبار والخبراء المحليين، حيث تبيّن من تقديراتهم بأن منسوب الحوض المائي قد انخفض، خلال الفترة الواقعة بين العامين ١٩٦٩ ـ ١٩٩١ بمعدّلات تتراوح بين ٥ أمتار في منطقة طولكرم و١٥,٥ متراً في منطقة اريحا[٢٩].

ولعلّ في مشروع حفر بئر من هذه الآبار، في موقع بالقرب من موقع ايروديون الأثري بالقرب من مدينة بيت لحم، والذي أجازته وزارة الدفاع الاسرائيلية وسلطات احتلالها في تموز ( يوليو ) العام ١٩٨٧، ما يكشف الابعاد التي تنطوي عليها هذه الآبار وتأثيرها المباشر على مستوى وكمية ومستقبل الآبار الفلسطينية المنتشرة في المنطقة[٣٠]. ففي المنطقة القريبة من الموقع المذكور توجد ثلاثة